

مواقف المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف في مواجهة احتلالين

! الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها



صدام على المنهج الغربي نفسه وكانت سوريا تدعم بحدود ما تستفيد ايضاً، وبعد انتهاء الحرب التحق بالغرب عدد من الاسلاميين الشيعة الى دول الغرب وأصبحوا موضع اهتمامه ليكونوا بديلاً عن الموالين لإيران. بعد إيقاف الحرب وبقاء صدام بالحكم انفتحت المعارضة الشيعية في إيران على الغرب بقيادة المجلس الاعلى ورئيسه السيد محمد باقر الحكيمؑ، واستجاب الغرب لهذا الانفتاح فهو يطمح باحتوائها ومنافسة الايرانيين على التأثير عليهم ليسهل عليه استبدال صدام بهم بصفتهم الاغلبية المقهورة التي لا بد من فسح المجال لها وتغيير معادلة حكم الاقلية للأكثرية.

المشروع الامريكي للعراق كان يريد عراقا علمانيا شيعيا مواليا للغرب في سياساته ومناهجه. في قبال المشروع الايراني الذي كان يريد : عراقا اسلاميا شيعيا مواليا لإيران الاسلامية تحت قيادة الولي الفقيه. وكان أمام المعارضة الشيعية الاسلامية الموجودة في إيران أحد خيارين:

الخيار الاول: رفض المشروع الامريكي تماما وتبني المشروع الايراني الذي خسر القضية الاساسية في الحرب وهي اسقاط النظام وتسليمه للمعارضة الشيعية الموالية. **الخيار الثاني:** الانفتاح على المشروع الامريكي جزئيا بالتنازل عن مشروع اقامة الدولة الاسلامية في العراق تحت شعار ولاية الفقيه والاكتفاء باسقاط النظام بوصفها المرحلة الاولى التي تلتقي عليها كل أطراف المعارضة ويوافقها الغرب عليها.

ولم يكن امام المعارضة الشيعية في محتنها ومحنة شعبها في سنوات الحصار العصيبة ووحشية النظام الا الخيار الثاني وهو خيار لم تكن الدبلوماسية الايرانية بعيدة عنه الى جانب شعارهم (صدام لنا ضعيف خير لنا منه قوي).

تتابع

المصدر: مركز فجر عاشوراء الثقافي

كبير شمل جميع جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية وصارت نسبة التضخم الاقتصادي (ارتفاع مستوى الاسعار) (انخفاض قيمة العملة مقابل اسعار السلع والحاجات بنسبة ٢٤٠٠٪، وادي الحصار الى هجرة اكثر من ثلاث وعشرين الف طبيب وباحث ومهندس عراقي اثر انخفاض معدلات اجر الفرد الى اكثر من النصف).

ونتج عن غزو صدام للكويت قرار الامم المتحدة رقم ٦٦١ صدر في ١٩٩٠/٨/٦ الذي يقضي بعقوبات اقتصادية خائقة على العراق لتجبر قيادته على الانسحاب الفوري من الكويت، استمر الحصار قرابة ١٣ عام انتهى بسقوط نظام حزب البعث سنة ٢٠٠٣م، مات مليون ونصف طفل نتيجة الجوع ونقص الدواء واصبح العراق بعد هذا الحصار من اكثر دول المنطقة تأخراً وبخاصة بعد السنوات التي تلت حرب الخليج الثانية حيث دمرت بنيته التحتية من مصانع ومصافي ومحطات توليد ومحطات المياه والمجاري والتي عاد بها الى حقب ما قبل الصناعة كما قال جيمس بيكر وزير الخارجية الامريكي في وقتها.

ادت فترة الحصار ١٩٩٠م-٢٠٠٣م الى هجرة أكثر من مليونين عراقي الى أكثر من عشرين دولة أبرزها بريطانيا ودول اوروبية وامريكا وفي السبعينات والثمانينات كان صدام قد هجر الالاف الى إيران بحجة التبعية وعوائل غير مرغوب فيها كلهم من الشيعية من النجف الأشرف وكربلاء المقدسة وبغداد وغيرها. هذا الى جانب الفارين بدينهم من ملاحقة النظام منذ اواخر الستينات والسبعينات والثمانينات والتسعينات.

شكلت هذه الاعداد الهائلة مادة المعارضة العراقية وقياداتها في الخارج على محورين:

الاول: إيران وقد اصبحت محورا للمعارضة العراقية الشيعية والكردية وقد احضنتها ودعمتها بكل ما تستطيع وتوظفها في معركتها مع النظام العراقي سواء أ في أيام الحرب أم بعدها.

الثاني: سوريا والغرب الذي أصبح محورا للمعارضة العلمانية بكل أطرافها وقد وجد الغرب فيها بديلا لنظام

لتحقيق امرين:

الاول: مواجهة الشيعة في العراق.

الثاني: تطويق نهضة السيد الخمينيؑ في إيران، باعتقاد ان إيران الجديدة انذاك ضعيفة فكانت سنة ١٩٧٩م هي سنة بروز صدام قائدا للحزب والدولة ومن ثم تورطه في شن الحرب على إيران.

ازداد تخوف الغرب من اتساع نفوذ الثورة الاسلامية وبخاصة بعد احتضان إيران للمعارضة الشيعية وبروز وجوه سياسية عراقية عريقة كان أبرزهم السيد محمد باقر الحكيم بن المرجع الكبيرالراحل السيدمحسن الحكيمؑ. كانت المعارضة العراقية تعول على الحرب كثيرا لإسقاط نظام صدام ثم تغيرت استراتيجيتها بعد الحرب من المشاركة العسكرية مع الايرانيين الى استئناف العمل السياسي لإسقاط النظام والانفتاح على الغرب.

(اما صدام فقد خرج من الحرب سنة ١٩٨٨م وهو مرهق بالديون ولكنه يمتلك اقوى جيش في المنطقة وزادت الكويت من انتاجها النفطى عن عمد في اعقاب الحرب مما قلل ذلك اسعار النفط الدولية مما تسبب في المزيد من تدهور الاقتصاد العراقي وهدد صدام الكويت لتخفيض انتاجها من النفط او يقوم باحتلالها وانهارت المفاوضات وفي يوم ١٩٩٠/٨/٢، بدأ صدام بغزو الكويت، وقامت حرب الخليج الثانية بقيادة قوات التحالف ١٩٩١/٢/٢٧م فيما عرف بعملية عاصفة الصحراء او تحرير الكويت.

(احرق الجيش العراقي في اواخر شهر شباط ١٩٩١م ما يقارب ١٠٣٧ بئر نفطي في الكيت وذلك عن طريق تفجيرها مما ادى الى احتراق اكثر من ٢٧٧ بئر نفطي مسببا غيمة سوداء غطت سماء الكويت والدول المجاورة له والدول المطلة على المحيط الهندي استمرت مدة ثمانية اشهر ووصلت اثار الدخان الى اليونان غربا والصين شرقا بل وصلت اثار السحابة الدخانية الى الولايات المتحدة الامريكية وقد تمت السيطرة على جميع الابار المحترقة خلال ٢٤٠ يوما وذلك بمشاركة ٢٧ فريقا دوليا متخصصا في اطفاء الحرائق بمشاركة عشرة الاف عامل من ٢٧ دولة تم اطفاء اخر بئر في ١٩٩١/١١/٦، خسرت الكويت نتيجة النفط المحروق ما يوازي استهلاك العالم للنفط مدة ثلاثة اشهر في تلك الفترة، خسرت الكويت ٨٪ من احتياطي النفط لديها وكانت كلفة عمليات اطفاء الابار المشتعلة ما يقارب ٢,٢ مليار دولار، تم انتاج فيلم عن حرائق النفط الكويتية عرف بحرائق الكويت).

حصلت الانتفاضة العراقية سنة ١٩٩١م وازعج الامريكان قوة الاحتلال الايراني لها من خلال الصور المرفوعة فعملوا على اخمادها من خلال سماح قائد القوات الامريكية نورمان شوارز كوف لقيادات الجيش العراقي باستعمال المروحيات بكثافة لإخماد الانتفاضة.

ونزح الاكراد من الشمال بالملايين نحو الحدود العراقية مع إيران وتركيا.

(ونتج عن حرب الخليج الثانية تدمير بنية العراق التحتية وجيشه وحرسه الجمهوري الذي كان يعد من اقوى جيوش المنطقة وثم فرض عزلة جديدة على العراق اثر قرار هيئة الامم المتحدة فرض عقوبات اقتصادية خائقة استمرت ثلاثة عشر عاما، لقد نتج عن الحرب الجوية تدمير ٩٦٪ من مولدات الطاقة الكهربائية واعادت مستويات انتاج الكهرباء في العراق لما قبل عام ١٩٢٠م. وكان للحصار تأثير

■ خلاصة المشروع الايراني للعراق:

تبلور مشروع إيران الاسلامية للعراق منذ حرب الخليج الاولى التي فرضها النظام الصدامي على إيران منذ السنة الثانية للحرب واعدت له عدته من خلال العراقيين أنفسهم الذين هجرهم صدام سنة ١٩٨٠ م وفي اوائل السبعينات ومن كل اطرافهم وهذا المشروع هو اقامة الجمهورية الاسلامية في العراق امتدادا للجمهورية الاسلامية في إيران وتحت قيادتها المتمثلة بالولي الفقيه السيد الخمينيؑ ثم السيد الخامني كانت ولادة المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق سنة ١٩٨٢م كمؤسسة تعمل تحت شعار ولاية الفقيه. **المخطط الامريكي الجديد بعد حرب الخليج الاولى**

لتحجيم نفوذ إيران في المنطقة:

أدركت امريكا وحلفاؤها انها قد فشلت في مواجهتها العسكرية مع إيران وأنها خرجت قوية بالمكاسب التي ذكرناها انفا.

كما أدركت ان البديل لصدام هم شيعة العراق والاكراد وبخاصة وان إيران تدعمهم دعما مطلقا.

ولم يكن لديها الامعالجة ذلك واحتوائه بتدرج وكانت خطتها على ثلاث مراحل:

■ المرحلة الاولى:

بناء قواعد عسكرية جديدة في السعودية والخليج لمواجهة خطر إيران المتزايد ولا يتم ذلك إلا من خلال تحسيس الملوك والأمراء العرب بخطورة صدام وجيشه ومن هنا اعطوا الضوء الاخضر لصدام ليغزو الكويت ثم استنجد الخليجيون بأمريكا للتخلص من الخطر الجديد عليهم وهكذا كانت حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١م التي حققت فيها أمريكا أهدافها كاملة:

تدمير الجيش الصدامي وأرجعت أمير الكويت وجربت أسلحة دمار شامل لم تستخدم سابقا وبقت النظام قويا في العراق في قبال المعارضة الشيعية.

بناء قواعد عسكرية جديدة في الكويت وبقية دول الخليج والسعودية.

فك الحصار عن تجربة السادات في الصلح مع اسرائيل والتحاق الاردن وقطر بمشروع الصلح.

■ **المرحلة الثانية:**

إسقاط النظام الصدامي سنة ٢٠٠٣م تحت ذريعة انقاذ الشعب العراقي ومساعدة المعارضة العراقية التي استنجدت بأمريكا لتخليصها منه بعد ان تمادى النظام في قتل ابناء شعبه من الشيعة والاكراد بطريقة وحشية انتجت المقابر الجماعية.

■ **المرحلة الثالثة:**

العمل على تغيير نظام بشار الاسد في سوريا وتسليم الحكم للأكثرية السنية الموالية للسعودية والغرب وقد وضعوا اساس هذه المرحلة في مؤتمر الاستراتيجية المنعقد في الاردن سنة ٢٠٠٣م.

مسار المشروع الانكلو-امريكي للعراق في مواجهة الشيعة وإيران منذ انقلاب عبد الرزاق النايف والدادو كان المخطط الانكلو- الامريكي للعراق قد بدأ منذ انقلاب ١٩٦٨/٧/١٧ومجيء عبد الرزاق النايف ومجيء البعثيين الثاني بهدف مواجهة الشيعة الذين تزايد نشاطهم واخذ حجما كبيرا وتخوفت بريطانيا منه كثيرا، ولم يكن لديهم غير حزب البعث للمواجهة وقد اثبت هذا الحزب كفاءة منقطعة النظير وبخاصة حين تبوأ القيادة صدام حسين

تعريف بالمراكز والمؤسسات الدينية الشيعية

مدرسة « چهار باغ »

المدرسة «**چهار باغ**» أو ما يُسمى «**المدرسة السلطانية**» أو «**مدرسة والده شاه**» هي آخر معلم تاريخي فاخر بُنِيَ عن العهد الصفوي بأصفهان.

تقع المدرسة في مدينة أصفهان التي ينشط الكثير من العلماء والشايخ وطلاب العلوم الدينية فيها، والمؤرّعة على كافة الرّقعة الجغرافيّة للمحافظة.

يعود نشاط الحوزة الأصفهانيّة بشكل عام إلى

العصر الصفوي وخاصّة إبّان اتّخاذها عاصمة للحكومة الإيرانيّة آنذاك. وبسبب الضّغوط الّتي تعرّض لها الشيعة في البلدان الخاضعة للحكم



الفاخر المزخرف بالذهب والفضة من ناحية التصميم والتّذهيب والصياغة يراه كبار أساتذة هذه الفنون اليوم من روائع الصناعات الدّقيقة الفريدة وفي الحقيقة بمثابة متحف الزخرفة بالقاشاني بأصفهان.

مدرسة چهارباغ كانت تضمّ مكتبة قيمة فريدة، غير أنّها طالها الدمار إثر هجوم الغزاة الأفغان. وكان طلبة العلوم الدّينية والدارسون والباحثون في تلك الفترة الزّمنية يستفيدون من الكتب والمؤلّفات القيمة النادرة الموجودة في هذه المكتبة الثّرة.

ومجمل القول أنّ مدرسة (چهارباغ) وكما يذهب اليه العديد من الباحثين، كانت تتشكل من المدرسة والمسجد معاً، وكل ذلك في مساحة تقدّر بـ ٨٥٠٠ متر مربع؛ ما جعل هذه المدرسة من ضمن أكثر معالم العصر الصفوي أهمية وقيمة تاريخية والتي تم إنشاؤها في أواخر الحكم الصفوي بمدينة أصفهان.